الفصل الثالث

أستخدام الرواية التاريخية فى تدريس التاريخ

بين الواقـــع والمأمـــول

الفصل الثالث

أستخدام الرواية التاريخية فى تدريس التاريخ بين الواقع والمأمول[1]

مقدمة:

فى عصر العولمة الذى تضاربت فيه المسميات التى تطلق على هذا العصر، فهل هو زمن الرواية أم زمن الفيديو كليب أم زمن النت أم زمن الإبداع الجديد، وأننى قد أواجه باعتراض كبير ضد ما اعتمده فى رأى ـ فنحن فى زمن الرواية.

وذلك لان الرواية ـ من وجهة نظرى ـ هى الشكل الأكثر والأقدر تعبيرًا عن الإحداث التى جرت، وهو ما لم يتحقق لبقية الفنون، فالرواية هى ينتجه الأديب ليكتب دفاعًا عن حقوق الإنسان، ويترجم أهم حق فيها وهو الحرية.

وفى حلبة الصراع بين الميديا والتقنية الحديثة التى تسود العالم تتصارع الرواية مع الميديا، فهل هو زمن الميديا أم زمن الرواية ؟

كانت الرواية بعامة والرواية التاريخية بخاصة وسيلة هامة لاكتساب المعلومات والمهارة الأسلوبية والتعرف على شخصيات تاريخية أثرت فى مسيرة الأمة وتقدمها.

ولا يجب النظر إلى الرواية على كونها نوعًا من الترف الفنى أو المتعة الجمالية الخالصة، بل لها دورًا نشطًا فى تحريك الأذهان، وشحنها بالقيم والأفكار تجاه الماضى والواقع معا، والتطلع نحو الغد انطلاقًا من هذه الأفكار وتلك القيم.

---

(١) قدم البحث فى مؤتمر الرواية والتربية، ٢ إبريل ٢٠٠٨، بكلية التربية، جامعة كفر الشيخ.

وإذا كان تعليم التاريخ فى مدارسنا قد تعرض للكثير من النقد الذى تمثل فى جفافه، وكثرة التواريخ، وتتابع الأحداث التى لا تسمن ولا تغنى من جوع، بل وصل الأمر إلى كونها عبء خطير على عقول ووجدان المتعلمين، مما جعل بعضهم يهرب إلى دراسة مواد أخرى اختيارية كالفلسفة وعلم النفس التى تعد كتبها فى المرحلة الثانوية اقل حجما من كتاب التاريخ الذى يبلغ عدد أوراقه تقريبا حجم كتابى الفلسفة وعلم النفس معا.

وأشارت أحدى الدراسات إلى ضرورة إحداث تطوير فى كافة السياسات التربوية، ومنها بالتأكيد أهداف المواد الدراسية على ضوء الأهداف العامة للتربية[1].

وهذا لا يتم دون استخدام كل جهد بناء فى تحويل العملية التعليمية من الجفاف والتلقين إلى الحوار والمناقشة وإتاحة الفرصة إلى ممارسة مهارات التفكير العليا.

الإحساس بالمشكلة:

بالرغم من أهمية تدريس التاريخ كمادة حياتية ومستقبلية، فلابد من تدريسه بطريقه فعاله، وعلى الرغم من اتخاذ تنميته للمواطنة هدفًا قوميًا، وبالرغم من عقد العديد من الندوات والمؤتمرات والبحوث عنه، إلا أنه يمكن القول أن هذا الهدف يصعب تحقيقه فى مدارسنا وخاصة من خلال تدريس مادة التاريخ حيث أنها تعانى من استخدام الطرق التقليدية التى تركز على تحصيل المعلومات وحفظها، وأن تدريس التاريخ لا يحقق سوى جزء من أهداف دراسته، وأن دور المعلم يقتصر على التلقين وصب المعلومات التاريخية فى عقول المتعلمين، وهذا يجعل تدريس التاريخ بواقعه الحالى لا ينمى مهارات التفكير العليا، وقد نبع الإحساس بمشكلة البحث من خلال:-

أولًا: ممارسة الباحث للتدريس فى مدارسنا فقد تبين من خلاله مدى ضعف مهارات التفكير العليا.

ثانيًا: محتوى مادة التاريخ يقدم من خلال عرض وجهة نظر واحدة فقط، وهذا فى حد ذاته يمنع ممارسة تنمية مهارات التفكير العليا.

ثالثًا: دور المعلم يقتصر على الطريقة الإلقائية، وطرح بعض الأسئلة لاسترجاع ما تم دراسته مسبقًا، وتركز على مهارات التفكير الدنيا، ونادرًا ما تنطلق لمهارات تفكير أعلى.

رابعًا: دور الطلاب قاصر على الاستماع للشرح المقدم من قبل المعلم، وإجاباتهم للأسئلة التى يواجهها المعلم دون ممارسة حقيقية لأنشطة تعليمية ودون ممارسة للتفكير ومهاراته فوضع الطلاب سلبى.

خامسًا: توصيات العديد من الدراسات السابقة التى نادت بتطوير تدريس مادة التاريخ من خلال محتوى وأنشطة ووسائل تعليمية وأساليب التقويم.

سادسًا: توصيات العديد من المؤتمرات على تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، ومنها التفكير العليا، ولتدعيم الإحساس بالمشكلة قام الباحث بما يلى:-

١- إجراء دراسة استطلاعية قدمت لبعض المعلمين، وكانت نتائجها كما يلى:-
إجماع عدد كبير من المعلمين على أنه لا يتم تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلابهم عن طريق استخدام الروايات التاريخية، لأن هناك معوقات عديدة هى:-

١- لم يتم إعداد المعلمين وتدريبهم على استخدام الروايات التاريخية بدرجة كافية لتنمية مهارات التفكير العليا.

٢- لم يتم تنظيم المحتوى بصورة تشير إلى ربط الروايات التاريخية بتدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير العليا.

٣- عدم وجود عدد كافى من النسخ للروايات التاريخية التى يمكن استخدامها فى استراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية ليتم تنمية مهارات التفكير العليا.

٥- سواء التقويم الشهرى أو النهائى يقتصر على جانب واحد فقط هو الجانب المعرفى فى أدنى مستوياته وهو التذكر.

وتأسيسًا على ما سبق يمكن القول أن تدريس التاريخ بشكله الحالى، لا يساعد على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى البحث الحالى ليقدم للمعلمين وسيلة من وسائل إثراء تدريس التاريخ بالاعتماد على الرواية التاريخية لطلاب الصف المرحلة الثانوية.

على الرغم من أهمية الأدب بشكل عام، والرواية بشكل خاص فى تنمية العديد من أوجه التعلم من معارف وقيم ومهارات، فان الاهتمام بتدريس التاريخ من خلال استخدام الروايات التاريخية لم يتم إلا على نطاق ضيق جدًا، وخاصة إذا كانت الرواية تدرس ضمن مقررات مادة اللغة العربية، فيدرسها المتعلم كجزء من مادة اللغة العربية، أما أن يقوم معلم الدراسات الاجتماعية أو مؤلف كتاب الدراسات الاجتماعية، وبالتحديد التاريخ إلى الإشارة إلى استخدام بعض القصص أو الروايات التاريخية، فهذا ما لم يشير إليه الاستبيان الذى قدمه الباحث لمجموعة بحثية من معلمى الدراسات الاجتماعية عبر مراحل مختلفة، وقد أشارت نتائج الاستبيان إلى ما يلى:-

١- لم يشير احد منهم إلى انه يستخدم النصوص أو الروايات التاريخية أثناء تدريسه للتاريخ.

٢- لم يذكر احد منهم أسماء مجموعة قصص تاريخية سوى النذر البسيط الذى ربما درسه وهو طالب أو تعرض لدراسته أثناء الجامعة أو شاهدة كفيلم سينمائى.

٣- اتفق عدد كبير من مجموعة البحث أنه يرى أهمية استخدامها فى تدريس مادة التاريخ ولكن توجه معوقات فيها:

- عدم توافر هذه القصص والروايات بمكتبة المدرسة.
- عدم وجود إشارة لاستخدامها داخل الكتاب المدرسى.
- ضيق الوقت الذى يدرس فيه الدرس فلا مجال للتوسع.

- نظام الامتحانات لا يفى الجوانب الأدبية فهو عند بعضهم لا يمكن أن يتوسع فى استخدام لعدم أهميته فى جانب التقويم.
- عدم تشجيع الموجهين للمعلمين لإثارة بعض الفقرات من هذه الروايات أو القصص التاريخية.

وقد زاد الإحساس بالمشكلة من خلال تجربة الباحث نفسه فى ميدان التدريس ومحاولة دمج القصص والروايات التاريخية فوجد استجابة عالية من تلاميذه وطلابه فى كافة المرحل التى قام فى التدريس فيها.

وهذا يتفق مع ما أقرته العديد من الدراسات والبحوث السابقة التى إشارة إلى أهمية استخدام الأدب والقصص فى تدريس التاريخ، لهذه الأسباب أصبحت الحاجة ملحة لاستخدام الرواية التاريخية فى تدريس التاريخ.

مشكلة البحث: -

يمكن تحديد المشكلة فى التساؤل الرئيسى التالى:-

" ما فاعلية استخدام الروايات التاريخية لتنمية مهارات التفكير العليا والميل نحو مادة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية "

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية:-

١- ما صورة دليل معلم قائم على استخدام الروايات التاريخية فى تدريس التاريخ لطلاب المرحلة الثانوية ؟

٢- ما فاعلية استخدام الروايات التاريخية فى تدريس التاريخ فى تنمية مهارات التفكير العليا؟

٣- ما فاعلية استخدام الروايات التاريخية فى تنمية الميل نحو مادة التاريخ ؟

هدف البحث: -

هدف البحث الحالى إلى إثراء تدريس التاريخ باستخدام الروايات التاريخية لتنمية التفكير العليا والميل نحو مادة التاريخ لطلاب المرحلة الثانوية.

حدود البحث: -

تتمثل فى الآتى:-

١- مجموعة بحثية من طلاب المرحلة الثانوية بمدرسة حسنى مبارك الثانوية بنات بإدارة الزاوية الحمراء بمحافظة القاهرة.

٢- بعض مهارات التفكير العليا.

٣- بعض الروايات التاريخية التى تتناسب مع مادة التاريخ.

أهمية البحث: -

تتمثل أهمية البحث الحالى فيما يلى:-

١- أنه يعد استجابة للميدان من خلال مسايرة الاتجاهات التربوية الحديثة والتى تركز على تنمية مهارات التفكير العليا.

٢- ينمى مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال استخدام الروايات التاريخية.

٣- يقدم نموذج لاستخدام الروايات التاريخية كمدخل تدريسى لمساعدة معلمى مادة التاريخ فى تنمية مهارات التفكير العليا عند طلابهم.

٥- يقدم قائمة بأسماء الروايات التاريخية يستفيد منها القائمون على تدريس التاريخ فى تطوير تدريسه.

٦- يقدم أداتين موضوعيتين وهما اختبار فى التفكير العليا بمادة التاريخ، ومقياس الميل نحو مادة التاريخ.

إجراءات البحث: - سار البحث فى الخطوات التالية: -

١- الإطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة.

٢- إعداد قائمة بأسماء الروايات التاريخية.

٣- بناء اختبار مهارات التفكير العليا وتطبيقه على عينة استطلاعية لتحديد ثباته والزمن اللازم لتطبيقه.

٤- بناء مقياس الميل نحو مادة التاريخ وتطبيقه على عينة استطلاعية لتحديد ثباته، والزمن اللازم لتطبيقه.

٥- بناء دليل للمعلم قائم على استخدام الروايات التاريخية.

٦- عرض كل من الاختبار والمقياس على الأستاذة المحكمين للحكم على مدى صدقه والتعديل فى ضوء آراءهم والتوصل إلى الصورة النهائية.

٧- اختيار مجموعة بحثية من طلاب المرحلة الثانوية.

٨- إجراء التطبيق القبلى لاختبار التفكير العليا فى التاريخ ومقياس الميل نحو مادة التاريخ.

٩- تدريس وحدة باستخدام الروايات التاريخية.

١٠- إجراء التطبيق البعدى لأدوات البحث على المجموعة البحثية.

١١- رصد البيانات ومعالجتها إحصائيًا للتوصل لنتائج البحث.

١٢- تفسير النتائج ومناقشاتها فى ضوء نتائج الأبحاث السابقة.

١٣- التوصيات والمقترحات فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث.

الدراسات السابقة:

- دراسة: مسعد محمد الديب (١٩٩٨) [٢]:

(القصة التاريخية الإسلامية فى مصر، دراسة تحليلية نقدية مقارنة)

تناولت الدراسة فى الباب الأول البذور الأولى للقصة التاريخية الإسلامية، والباب الثانى نمو القصة التاريخية الإسلامية، والباب الثالث ازدهار القصة التاريخية الإسلامية، والباب الرابع موازنات.

- دراسة: حمدى السكوت (٢٠٠٠م) [٣]:

(الرواية العربية ببلوجرافيا ومدخل نقدى ١٨٦٥ ـ ١٩٩٥ م).

تتناول الرواية العربية من خلال:

أولا: مدخل يوضح الرواية فى مصر، ثم الرواية فى المشرق العربى، ثم الرواية فى شمال إفريقيا، ثانيا: الرواية العربية ببليوجرافيا، ثالثا: الفهارس.

- دراسة محمد حلمى القاعود (٢٠٠٣)[٤]:

(الرواية التاريخية فى أدبنا الحديث دراسة تطبيقية)

تناولت الدراسة موضوع الرواية التاريخية فى أدبنا الحديث من خلال استهلال عرض المؤلف موضوع كتابة، وكيفية عرضه إلى من سبقوه فى تناول الرواية التاريخية مثل:-

- دراسة محمد حامد شوكت حول فن القصص فى الأدب العربى الحديث، الصادر عن دار الفكر العربى،١٩٦٣م.

- دراسة قاسم عبده قاسم، احمد إبراهيم الهوارى: التى تناولت دراسته أربع روايات تاريخية هى: (أرمانوسة المصرية) لجرجى زيدان، و(اليوم الموعود) لنجيب الكيلانى، و(اسلاماه) لعلى احمد باكثير، و(على باب زويلة) لمحمد سعيد العريان، وتناول الأول الجانب التاريخى، بينما يتناول الثانى الدراسة الأدبية، وقد صدر الكتاب عن دار المعارف القاهرة ١٩٧٩م

- دراسة عبد المحسن طه بدر: حيث تناول نجيب محفوظ الرؤية الأداة، ط٢، دار المعارف، القاهرة، وتناول روايات (عبث الأقدار) و(رادوبيس) ثم (كفاح طيبة).

ونظرًا لما توصل إليه المؤلف من عدم وجود دراسة سابقة كاملة للرواية التاريخية، وبوصفها لونًا فنيًا متميزا له خصائصه وجهوده وتأثيره وهذا ما دفعة إلى دراسة الرواية التاريخية، وقسمها فنيا إلى ثلاث أقسام :- الأول: رواية التعليم، الثانى: رواية النضج ، الثالث: الاستدعاء.

- دراسة: المشهد الروائى العربى ـ المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٨م)[٥]:

فى الفترة من ١٧ إلى ٢٠ فبراير ٢٠٠٨م عقد ملتقى القاهرة للإبداع الروائى العربى، وكان العنوان الرئيسى الذى تدور فى رحابة كل محاور الملتقى وهو "الرواية العربية الآن " وهو ما سيصدر فى كتاب بنفس العنوان، وما تم إصداره هو طبعة تجريبية من كتاب مرجعى بعنوان: المشهد الروائى العربى ـ عن المجلس الأعلى

للثقافة، ومن خلال مراجعة المشهد الروائى فى مصر الذى تناوله مجدى توفيق مشيرًا إلى المشهد الروائى فى مصر بكثير من الأبطال حيث الكثير من الروائيين وبالروايات وشمل الكتاب للمشهد الروائى العربى فى كل من السودان وسوريا ولبنان والعراق والمغرب وفلسطين وغيرها من البلاد.

تعريف الرواية:

الرواية حكاية تعتمد على السرد والوصف، وقد يدخل فيها الحوار أحيانًا، وهى عرض لفكرة، أو تسجيل لصورة أو بسط العاطفة، مما يرسم قطاعا خاصا من المجتمع فى ملابسات متباعدة لأناس يرحون ويجيئون على مسرح الحياة، إنها حكاية لحدث أو أحداث مما يقع فى الحياة، أو مما يمكن إن يقع.

و تختلف الرواية عن الأقصوصة والقصة حيث إن:

١ - الأقصوصة:

تعالج جانبا واحدا من الحياة، لا عدة جوانب فتقتصر على سرد حادثة ذات عناصر جزئية، تندرج تحتها لتؤلف موضوعا مستقلا بشخصياته ومقوماته.

٢ - القصة:

تعالج جوانب أوسع مما تعالجه الأقصوصة، وكاتب القصة أمامه مجال رحب، وفرصة واسعة ليعدد مشاهدها، ويطور أحدثها على صورة قوية متماسكة.

فالرواية عمل ممتد فسيح قد تصل إلى عدة أجزاء تبلغ العشرين، لتصور أحداثا متعاقبة، قد تمتد حتى تتسع لعدة أجيال، فهى حكاية لحدث أو أحداث مما يقع فى الحياة، أو مما يمكن إن يقع، وتتخلص عناصر الرواية ومقوماتها فى الحادثة، والسرد أو الحوار، والبناء الفنى، والشخصيات، والزمان، والمكان، والفكرة، ومن فروع الرواية نجد فرع الرواية التاريخية التى يعتمد الكاتب فيها على أحداث التاريخ الماضية، حيث أن أحداث التاريخ تشجع الكاتب على إن يتخذ منها مادة للقصة،

وذلك لطواعية حقائقها للرمز والإيحاء والإشارة، وغيرها من أدوات التعبير التى تسير طبيعة الأدب.

نشأة الرواية العربية: -

يمكن القول أن الرواية العربية قد نشأت أول ما نشأت فى مصر والشام، وان هناك اختلاف بين النقاد حول نشأت الرواية العربية الحديثة، فالبعض يرى أن العرب قد كتبوا الأدب الروائى والقصصى منذ وقت مبكر حيث يستشهدون بملاحم (**عنترة ورأس الغول وسيف بن ذى يزن والسيرة الهلالية وحكايات ألف ليلة وليلة ورسالة الغفران وقصة حى بن يقظان**...وغيرها).

والبعض يرى أن الرواية الحديثة سوى شكل ادبى جديد استوردناه من الخارج منذ النصف الثامن من القرن التاسع عشر، ومهما يكن الأمر فان جذور الأدب القصصى، من حكايات وأساطير وملاحم، قد وجدت منذ القدم فى أدب كل مجتمع سواء من ذلك المجتمع العربى أو المجتمعات الأوروبية وغير الأوروبية، ومن الملاحظ أن الاتجاهات الأقل انتشار الروايات الخيال العلمى وقضية المرأة وروايات الحداثة، أو ما بعد الحداثة.

وكانت أول رواية عربية ظهرت هى (زينب) لمحمد حسين هيكل، وذلك عام ١٩١٣م، وذلك لاختلافها عن (**حيث عيسى بن هشام**) لمحمد المويلحى التى لا تصل إلى درجة الرواية وإلا ستكون رواية رديئة جدًا لخلوها من المتطلبات الأساسية لاى عمل روائى جيد.

وإما (**عذراء دنشواى**) لمحمود حنفى تعد كتقرير صحفى أو تقرير تاريخى لحادثة دنشواى، بعكس رواية زينب التى تمثل رواية تقوم على أحداث حياه الراوى الخاصة، اى أن بها كثير من الواقعية، خاصة لأحداث تتناول القرية المصرية من حيث العادات والتقاليد مما اكسب الرواية أمانة.

ونشير إلى انه عندما طبعت الرواية للمرة الثانية عام ١٩٢٩م، قلدها الكثيرون

فنرى المازنى يكتب روايته (**إبراهيم الكاتب**)١٩٣١م، وتوفيق الحكيم يكتب روايته (**عودة الروح**)١٩٣٣م، ثم (**يوميات نائب فى الأرياف**) ١٩٣٦م، و(**عصفور من الشرق**) ١٩٣٨م، و(**الرباط المقدس**) ١٩٤٤م، أما العقاد فنشر روايته الوحيدة (سارة) ١٩٣٨م ونشر طه حسين وروايته (أديب)١٩٣٦ و(**شجرة البؤس**)١٩٤٤ م، ونشر يحيى حقى روايته (**البوسطجى**) ١٩٣٣م، (**قنديل أم هاشم**) ١٩٤٤م، ولحق نجيب محفوظ براويته (**عبث الأقدار**)، ونلاحظ أن طبع رواية زينب للمرة الأولى ١٩١٣م، وللمرة الثانية عام ١٩٢٩م، نجد أن الخلاف تمثل فى أيهما سبق البداية الحقيقية للراوية.

أما على صعيد الرواية التاريخية المصرية، فيمكن اعتبار رواية (**ابنة الملوك**) التى ظهرت ١٩٢٦ لمؤلفها محمد فريد أبو حديد.

الرواية والتربية:

تعد الرواية مصدر من مصادر المعرفة حيث تتمثل قيمتها المعلوماتية فى تقديمها معلومات وافية عن بعض المعلومات الغنية ونذكر فيها رواية (**العطر**) للألمانى باتريك زوسكيند والتى تقدم معلومات وافية عن طرائق استخلاص العطور، وموبى ديك التى تقدم معرفة شبه كاملة بالحوت الأبيض، و(**الحب فى زمن الكوليرا**) لماركيز، التى تقدم تطور كل من الطب والملاحة النهرية فى مناطق الانديز خلال نصف قرن انقضى بين وعد قطعه عاشق على نفسه لحبيبته وتحقق هذا الوعد.

كما عبرت الرواية عن جيل التسعينات، فهل هناك وصف لهذا الجيل الذى عاش حياة الانفتاح الاقتصادى والتطبيع السياسى وهجرة المصريين إلى الخارج واختلال سلم القيم وسيطرة المادة على الفن. واختراق المحرمات والترويح لما يهدم القيم الثابتة ويبشر بالقيم الوافدة التى لا تتسم مع قيمها الأصلية، وكذلك عبرت الرواية عن جيل هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧م.

علاقة ايجابية: -

تتمثل العلاقة الايجابية فى إن الرواية التى تعرض الأحداث عبر فترة تاريخية من تاريخنا فهى تفيد فى مسالة التاريخ حيث بقراءتها نتعرف على ما حدث فى حقبة تاريخية، فضلًا عن ما تقدمه الرواية من قيمة معلوماتية تعد مصدر من مصادر الكتابة التاريخية اى إن الرواية تعامل معاملة المرجع التاريخى.

و نذكر لها على سبيل المثال رواية صلاح عيسى (رجال ريا وسكينة) التى بالإضافة إلى المتعة الفنية هناك الجانب التوثيقى والمعرفى وهو ما يجعلها مرجع تاريخى للحقبة التاريخية من تاريخ الإسكندرية [٦].

و فى حالات ضيق مساحات الحرية والديمقراطية كان الكتاب سيستخدمون التاريخ كمعادل رمزى لإسقاطه على الحاضر، وهذا ما قام به عبد الرحمن الشرقاوى فى (الفتى مهران) و(الحسين ثائرا وشهيدا) ثم استخدمه مسعد مكاوى فى (السائرون نياما).

مُر الرواية: -

نعم مرارة الرواية اقصد به ما شهدته الرواية من مناخ ثقافى فاسد ظهرت فيه روايات هشة وضعيفة وفاسد تناسب الأجواء السياسية السيئة التى جعلت من إعمال تدعو إلى الترويج إلى أفكار الشواذ والمثلية، فهل هذه الأعمال والتى للأسف قد وصلت طبعاتها إلى الطبعة الرابعة عشرة تمثل فعلًا رواية لها وزنها وقيمتها أم إنها محاولة اختراق ثقافى لهذا المجتمع المصرى بل والعربى والذى يتميز بثقافته التى هى دعاء للقيم الايجابية والسليمة وليست الرواية ـ من وجهة نظرى ـ ستكون البوق الذى ينشر ثقافة الشواذ والمثالية حتى وإن تحولت تلك الرواية إلى فيلم سينمائى يبشر بالمثلية للرجال أو ما تبعه فيلم أخر يشير فى احد مشاهدة إلى مثلية النساء.

إن الرواية الحقيقية هى التى تعبر عن واقع ثقافى واجتماعى وسياسى

واقتصادى، والإبداع فيها هو القدرة على الكشف عن هذا الواقع بلغة جيدة وبناء متقن يجذب القارئ ويجعله يستمع لا لكى يصبح وسيلة هدامة لنشر فكر الرزيلة والايباحيه والشواذ.

الرواية وقضايا ومشكلات المجتمع:

١ - الرواية وقضية الوحدة الوطنية:

أسهمت الرواية بدور فى مسالة الفتنة الطائفية، ونذكر مثالا لذلك رواية (**خالتى صفية والدير**)١٩٩١، حيث ركز مؤلفها بهاء طاهر على شخصية البطل أو الراوى إلى عادات وأوضاع اجتماعية حميدة تتلاشى لتحل محلها عادات حقيقة من الحقد والتعصب.

واهم ما فى الرواية هو تناول القضية بنعومة ووداعة ونبرة هادئة، فالمكان قرية تجاور الدير فى صعيد مصر، وأظهرت العلاقات بين المقدس بشاى فى الدير وبالصبى الذى يحضر على الحمار يحمل صندوق الكعك فى العيد الصغير، وفى المقابل يهدى أهل الدير البلح المسكر الصغير النوى فى الأعياد والمواسم وهو ما يمثل الروح الطيبة التى تسود مجتمع القرية المسلم والدير المسيحى، فالدير والقرية بينهما علاقة مودة وألفة ومجاملات وتعاون، أما أبطال الرواية فهم (صفية) خالة الراوى اليتيمة الجميلة بل فائقة الجمال، وتتوقع إن يتقدم (حربى) لخطبتها، وظلت تنتظر حتى حضر هو وخاله (عسران بك) ليفاجأ الجميع إن حربى يطلب يد صفية لخاله الذى يكبرها بعشرات السنين، وفى غضب صفية توافق على الزواج فى الحال وتنجب طفلا، وتتردد إشاعات بان (حربى) يريد قتل الطفل طمعا فى الميراث، ويأمر (عسران بك) رجاله باهانته وضربه ويتحمل (حربى) ثم يطلق عليه الرصاص ويقتله ويحكم على (حربى) بالسجن ١٥ سنة، وتربى صفية ابنها، لينتقم من (حربى) لقتله أبيه، ويخرج (حربى) نظرا لشدة مرضه قبل المدة، ولا يجد مكان سوى الدير، ولكن صفية تريد إن تنتقم بجعل احد المطاريد يقوم بقتل حربى فى

الدير، ولكن حربى هو الذى يقتله دفاعًا عن نفسه، وعندما تعلم صفيه أن المرض اشتد على حربى، تدخل غرفتها ولا تخرج منها، وتروح فى غيبوبة طويلة، وعندما يزورها والد الراوى فتفيق من بالغيبوبة، وتقول له بصوت طفولى (أن كان حربى يطلب يدى فقل للبيك إنى موافقة)، ويختم الراوى بتساؤلات كثيرة كلها تثبت روح التسامح والود المتغلغلة بين المسيحيين والمسلمين فى مصر على مر التاريخ، ويكفى أن نذكر أن والد الراوى يقول (ألم يرسل الحبيب عليه الصلاة والسلام أوائل المسلمين إلى الناس حرصا على حياتهم)؟

وكل شخصيات العمل الروائى طيبة ما عدا (صفية) المسلمة لظروف صدمتها فى حبها لحربى وأهانتها بطلبه زواج خاله منها، والشخصية الثانية (حنين) المسيحى للطمع والجشع وحب المال، ويهمنا ما ركزت عليه الرواية من قيم الوحدة الوطنية والطيبة والسماحة والعطاء واحترام التقاليد والحرص على أماكن عبادة الآخرين وان الخير ينتصر مهما تحالف الشر (صفية وحنين) لتحقيق رغبتهما، وكانت الرواية نداء من مؤلفها إلى أن تظل هذه العادات الطيبة، وذلك الود المتبادل قائما بين الطائفتين [٧].

الرواية وقضية المرأة:

تناولت الرواية المرأة من خلال عدد كبير منها، ولعل ابرز ما قدمته الرواية فى الأدب رواية (**غادة الكاميليا**) التى كتبها رواية ثم مسرحية الكاتب ألكسندر ديماس (الابن) وتصور حياة امرأة ـ محظية ـ من محظيات باريس التى أحبت شابًا، ولكن الأب يقف ضد هذا الحب، وتسعى المرأة إلى صد الشاب حتى تمرض ثم تموت بداء الصدر، ويكون الموت أخر صفحاتها.

ثم هناك رواية (**مدام بوفارى**) للكاتب الفرنسى جوستاف فلوبير حيث قدم صورة للمرأة التى لا تملك أداة لهذا الطموح إلا جسدها وخيالها، ويكفى أن نذكر ما قاله فلوبير عنها (ولما كانت فاكهة الحقل المجاور أحلى دائما عندها من فاكهة

حقلها، فقد هوت من سقطة إلى سقطة، حتى وقفت لتختار بين السجن أو القبر، فاختارت القبر).

الرواية والمجتمع:

يمكن أن نشير إلى ديستويفسكى معلم الرواية العظيم، بل هو أعظم معلميها على الإطلاق، فهو عندما يكتب رواية تستطيع أن تقرا فيه المجتمع كله، وكل تياراته السياسية والفكرية.

واهم ما يبرزه انه لا قيمة لحياة الإنسان دون أن يعرف غايته، وكأنه يقول مع رؤيا يوحنا كما حدثنا مرة فى رواية الشياطين (لا تكن فاترًا.....كن باردًا أو حارًا...كن منكرًا أو مؤمنًا...كن شريرًا....أو خيرًا....ولكن لا تكن أبدًا بلا طعم ولا مذاق) [٨].

وتتميز الرواية بتسجيل تطور المجتمع بأجياله، فنشير إلى أول رواية أجيال فى تاريخ الرواية العربية، وهى (**شجرة البؤس**) لطه حسين، حيث تتبع الرواية حياة أحد شخصياتها من الرابعة عشرة من عمرها حتى بلغت السبعين، وهنا تفيد الرواية فى تحقيق عدد من الجوانب الايجابية ومن أبرزها:-

- النجاح فى تقديم صورة فنية للعوامل الاجتماعية التى تؤثر فى المجتمع.
- وصف نظام العادات والتقاليد التى تطرأ على المجتمع.
- شكل أدبى جديد بالاهتمام انعكس على ما أتى بعده فظهرت روايات السحار مثل: فى **قافلة الزمان ١٩٤٧ والشارع الجديد ١٩٥٢**.

ووصل الأمر بنجيب محفوظ أن يكتب أفضل رواية أجيال فى اللغة العربية حتى الآن، وهى الثلاثية (**بين القصرين**) و(**قصر الشوق**) و(**السكرية**).

وكذلك عبرت الرواية عن بعض القضايا التى تؤثر على العلاقة بين الرجل والمرأة ألا وهى إنجاب الأطفال، كما فى رواية (**عذراء الغروب ودوائر عدم الإمكان**) لمجيد طوبيا، ١٩٨٦. ولنرصد منها هذا المشهد:

[عواد: لم اصدق أن كل هذا الجمال لا يخلف.

هنومة: ولكنه لا يخلف..... ولكننى كصنم المرمر، جميل لكنه لا يعقب][٩].

الرواية المترجمة بين الماضى والحاضر: -

كانت بداية عملية الترجمة للروايات من اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية، قد بدأت على يد رفاعة الطهطاوى (١٨٠١-١٨٧٣) عندما ترجم رواية فنلون لتليماك، وان كان قد وضع لها عنوان على غرار ما كان سائدا فى ذلك الوقت، وهو (مواقع الأفلاك فى وقائع تليماك) ثم أخذت حركة الترجمة تزداد بفضل الإقبال الشديد لجمهور القراءة، فظهرت ترجمة بشارة شديد لرواية (**الكونت دى مونت كريستو**) لمؤلفها ألكسندر ديماس (الأب) ١٨٧١، ووصلت الروايات المترجمة إلى العشرات.

ونلاحظ أن الروايات المترجمة كانت ذات أهمية ثانوية هذا من ناحية، ووصل الأمر إلى أن ينسب المترجم النص إلى نفسه أحيانا، أو ينسب عمله هو إلى مؤلف أجنبى جذبًا للقراء أحيانا أخرى.

واختلفت المواقف بين معارض ومؤيد لحركة ترجمة الروايات، فالفريق الأول رأى إنها غزوًا ثقافيًا يجب محاربته والتصدى له بإحياء التراث والحضارة العربية، والفريق الثانى رأى أنها نتاج حضارة عالمية ناتجة من كافة المجتمعات، ولابد من الاستفادة منها دون إضاعة الوقت والجهد فى إحياء تراث لا يلائم الوقت الحاضر.

أما الفريق الثالث ـ ويسمى بالمستنيرين ـ فيرى أن العقل يجب أن يستفيد مما يساعد على تقوية المجتمع العربى والمسلم، سواء فى ذلك ما جاء من الحضارة الوافدة، أو من التراث العربى القديم، ولكن بشرط توظيف واستحسان ما يقدم فيها.

ولكن مع الوقت وزيادة شعبية الروايات المترجمة ظهر من ينادى للانصراف

عنها كلية، ثم اتجه آخرون لإحياء شكل المقامة وغيرها من إشكال الفن العربى، وأما الفريق الثالث فقد اتجه إلى كتابة الرواية فى شكلها الغربى المألوف مع محاولة توظيف الرواية لخدمة أغراض أهداف تربوية أو أخلاقية أو تاريخية أو اجتماعية حتى تكون لروايتهم كنايات ذات معنى وليست لكتابات تافهة وللتعليم فقط.

الرواية والسيرة الذاتية:

وتفيد الرواية فى أنها تشبه التاريخ فى تسجيل ما مر من إحداث، ومن يقرأ (الأيام) لطه حسين يعرف كيف تكون الرواية تسجيل حى للسيرة الذاتية، وهناك (الوسية) لخليل حسن خليل ١٩٨٣، والتى جسدت حياة مؤلفها، وأبرزت أقصى درجات الذل والفقر التى وصلتها مصر فى ذلك الوقت [١٠].

الرواية والحضارات:

حيث تمثل الرواية على أنها بمثابة عرض لتجارب تلاقى أو تصارع الحضارات، الم يسجل يحيى حقى رائعته (قنديل أم هاشم)، وكذلك لتعبر عن الصراع بين قيم الحضارة الغربية والقيم والعادات التقليدية [١١].

العلاقة بين التاريخ والرواية: -

يعد التاريخ فى أساسه رواية، وكان التاريخ المصدر الرئيسى ـ ولا يزال ـ لفن الرواية وفن القص لدينا، وكذلك فنون الدراما عموما، ولعل ملامح توظيف التاريخ فى الرواية تظهر فى الأدب مثلا فى روايات جورجى زيدان التى كانت تؤرخ للعصر الاسلامى بشكل روائى وأيضا فى المسرح عند احمد شوقى مثلا، وفى الأفلام السينمائية الأولى عند إبراهيم رمزى واستخدام التاريخ كموضوع للرواية استمر على يد كتاب مثل محمد فريد أبو حديد ومحمد سعيد العريان وعلى احمد باكثير وفى بدايات نجيب محفوظ.

الرواية بين قيود التاريخ وخيال الأديب:

هناك علاقة شائكة بين التاريخ والرواية، وتتمثل فى مخالفة كاتب الرواية لأحداث التاريخ، وقد يكون هذا عن عمد ـ وهو ما يمكن أن يقال عن أنه تزييف للتاريخ ـ أو أن يخالف التاريخ لجهله، أو لكى يسعى إلى التشويق والإثارة على حساب التاريخ وأحداثه، ومهما يكن من أوجه الاختلاف، تبقى للرواية مذاقها وللتاريخ طعمه الخاص، وهذا ما يجب الاستفادة منه عند دراسة التاريخ، أليس التضارب والاختلاف بين الرواية والتاريخ، لو تم استغلاله سيكون مفيدًا فى تدريس التاريخ.

ومثال تطبيقى لذلك هو ما حدث عند تناول شخصية (على بك الكبير) فبالإضافة إلى مخالفة اتفاق اتحاد الروس وتحالفهم مع على بك الكبير هو خلق قصة حب اى محور عاطفى، وهى شخصية آمال الجارية التى يتزوجها على بك، ثم يفتن بها مراد بك ثم يلبث أنها شقيقته.

برغم أن الجبرتى قد ذكر محورًا عاطفيًا هو انه كانت لدى على بك الكبير جارية شركسية بارعة الجمال، واستطاع أبو الدهب عندما علم بحب مراد بك لها حبًا شديدًا، فوعد (أبو الدهب) (مراد بك) بأنه سيزوجه هذه الجارية، وتلك الجارية بعد إتمام عملية الخيانة، سميت باسم (نفيسة المرادية)، وكانت أعظم نساء عصرها.

نماذج لكُتاب روايات تاريخية

كتُاب الرواية التاريخية:

يعد جيل الرواد فى الرواية التاريخية الذى أتى فى مقدمته (محمد فريد أبو حديد) ١٨٩٣م- ١٩٦٧م الذى قاد فريق من كتُاب الرواية التاريخية التى تعتمد وتستمد أفكارها من التاريخ العربى والاسلامى، ومنها مثل: على الجارم (١٨٨١ م- ١٩٤٩م)، ومحمد سعيد العريان (١٩٠٥- ١٩٦٤)، وعلى أحمد باكثير (١٩١٠ م- ١٩٦٩)، ومن ابرز أعمال محمد فريد أبو حديد هى رواية (الوعاء المرمرى) التى

نشرت عام ١٩٥١م، والتى تعد أفضل ما كتب فى الرواية التاريخية، وجرجى زيدان (١٨٦١ ـ ١٩١٤) اصدر أكثر من عشرين رواية تاريخية (١٢).

- الكاتب: جرجى زيدان: -

يعتبر (جرجى زيدان) الرائد الحقيقى لفن كتابة الرواية التاريخية، فقد وصلت رواياته إلى ثلاث وعشرين رواية، وقد اتخذ الرواية التاريخية وسيلة لنقل المعلومات التاريخية التى ينبغى إن يتعرف عليها جمهور القراء، اى إن الغاية هى غاية " تعليمية بالدرجة الأولى "، يضاف إليها عنصر التسلية.

ومن ابرز أوجه النقد إلى يمكن ذكرها بشأن دور (جرجى زيدان) هى:-

- لم يكن الإحساس القومى ضمن دوافعه وغاياته، وهذا ما جعله يختلف عن غيره من الكتاب الذين كانوا يتحركون من خلال وعى دينى وقومى ووطنى.

- غلبة الانتماء الدينى أو التأثر بالمستشرقين جعله يترك الفترات المشرقة فى تاريخ المسلمين دون إن يصورها أو يعتنى بها بدرجه كافية، بل ركز على الفترات الحساسة الشائكة.

- تصويره للخلفاء تصويرًا يحط من قدرهم، ويجعلهم اقرب إلى الانتهازيين والأفاقين.

وقد أشارت أيضًا احدى الدراسات إلى أن هناك الكثير من أوجه النقد التى وجهت إلى روايات جرجى زيدان حيث يقوم الجانب غير التاريخى فيها غالبًا على الأحداث السريعة والمفاجآت والمصادفات والمؤامرات والحب والقتل..... الخ، ولا تحظى الشخصيات فيها بعناية كبيرة، ومع ذلك يتم تصوير لبعض المواقف على نحو أكثر واقعية ونضجًا وتحوى بعض التصوير النفسى الدقيق الذى تشيع فيه لمحات إنسانية مؤثرة.

وبالرغم مما كتبة جرجى زيدان فأنه يمكن القول بان تصور وجهة نظر أى

مؤلف لا يمكن تغييرها، ما لم يكن هو نفسه مقنعًا عن يقين راسخ، وعن عقيدة ثابتة، ونستطيع القول إن جرجي زيدان قد أفاد الأدب العربي الحديث فائدة كبرى، حين حول انتباه كتابة الرواية، بل المسرحية إلى معين لا ينضب، وهو معين التاريخ أو التراث، ولما فيه من مادة ثرية يعتبرون من خلالها عن همومهم الحاضرة وأشواقهم العديدة.

وأهم مؤلفات جرجي زيدان:

١- **ارمانوسة المصرية** ـ فتح مصر على يد عمرو ابن العاص- ١٨٩٥م

٢- **فتاة غسان ج١، ج٢**- أخر الجاهلية وأول الإسلام ـ ١٨٩٧ م

٣- **عذراء قريش** ـ مقتل الخليفة عثمان ابن عفان ـ ١٨٩٨م

٤- ١٧ **رمضان** ـ مقتل الإمام على ـ ١٨٩٩م

٥- **غادة كربلاء** ـ مقتل الإمام الحسين -١٩٠٠م

٦- **الحجاج بن يوسف** ـ حصار مكة على عهد عبد الله بن الزبير- ١٩٠١ م

٧- **فتح الأندلس** ـ فتح اسبانيا -١٩٠٢م

٨- **شارل وعبد الرحمن** ـ فتح العرب لاسبانيا وفشلهم ـ ١٩٠٣م

٩- **أبو مسلم الخراساني** ـ سقوط الأموية وقيام العباسية ـ ١٩٠٤م

١٠- **العباسة أخت الرشيد** ـ نكبة البرامكة ١٩٠٥م

١١- **الأمين والمأمون** ـ الخلاف بين الأمين والمأمون ١٩٠٦م

١٢- **عروس فرغانة** ـ قيام الفرس والروم ضد الخلافة العباسية ١٩٠٧م

١٣- **احمد ابن طولون** ـ أحوال مصر زمن احمد بن طولون ١٩٠٨م

١٤- **عبد الرحمن الناصر** –بلاد الأندلس زمن عبد الرحمن الناصر وخروج ابنه عليه ١٩١٢

١٥- **فتاة القيروان**: الصراع بين الفاطميين والإخشيديين ١٩١١م

١٦- صلاح الدين ومكائد الحشاشين : تصف الإسماعيلية وتولى حكم صلاح الدين ١٩١٢م

١٧- شجرة الدر: انتقال الخلافة من بغداد إلى مصر ١٩١٣م

و هناك الروايات الأربع تتناول تاريخ العصر الحديث

١٨- الملوك الشارد ١٨٩١م

١٩- أسير المتمهدى ١٨٩٢م

٢٠- استبداد المماليك ١٨٩٣م

٢١- محمد على.

٢٢- الانقلاب العثمانى.

٢٣- جهاد المحبين.

- الكاتب: على الجازم: -

يتميز دور (على الجازم) بأنه اهتم بالرواية التاريخية من منظور اسلامى صاف، بل كانت لتعالج الرواية من خلال أحداثها وشخصياتها لقضايا وأفكار ـ تؤرق الكاتب والأمة وخاصة معاناة الاحتلال الاجنبى والمتعددة فهو يهدف إلى بعث روحها وشحذ همتها، بالإضافة إلى الاهتمام بالأسلوب والتعبير، وذلك لتحقيق فيما يبدو هدفًا تعليميًا أخر هو " تعليم اللغة "

ومن ابرز أعمالة (هاتف من الأندلس) و(غادة رشيد) وكانت مقررة لمدة سنوات طويلة على طلاب المدارس، وقد تناولت رواية (هاتف من الأندلس) فى فترات الحكم الاسلامى فى الأندلس والمعروفة بعصر الطوائف، أما (غادة رشيد) كتبت عن مدينة رشيد ومصر فى مواجهة الحملة الفرنسية والحملة الانجليزية ١٨٠٧م (١٣).

الرواية ودورها فى تنمية مهارات التفكير العليا:

بالنظر إلى واقع تعليمنا نجده قد تعرض للكثير من أوجه النقد، وخاصة أن النمط الفكرى الذى نعتمده يقدس المادة التعليمية التى بالكتب ليحفظها المتعلمين

جيدًا وهذا يتنافى مع الإبداع الذى يعنى إحلال نمط جديد محل نمط قديم، وهذا لن يحدث فى ظل مراحل تعليم تحكمها وتقيدها سلطة النصوص وسيادة المنهج التقليدى.

فالكتاب المدرسى عند معالجته للقضايا والمشكلات يعالجها فى ضوء الظروف السائدة وقت تأليفه، إلا انه سرعان ما يطرأ على تلك القضايا والمشكلات تغيرات أو تظهر قضايا ومشكلات جديدة، بعد أن يكون الكتاب المدرسى قد تم إعداده، لذا نحن فى حاجة إلى أن نقوم بدراسة القضايا والمشكلات لنتعرف على التغيرات التى طرأت عليها أو على تلك القضايا والمشكلات التى ظهرت حتى يجعل الطلاب على اتصال دائم بما يحدث حولهم.

معوقات تنمية مهارات التفكير العليا: -

- المناخ التقليدى السائد فى المدرسة والصف الدراسى يقدس الحفظ والتذكر، وهذا ضد المواصفات الخاصة يجب أن تتصف بها بيئة تنمية مهارات التفكير العليا.
- نقص الإمكانات الملائمة واللازمة لتنمية مهارات التفكير العليا.
- المناهج الدراسية المصاغة بصورة تركز على حشو الذاكرة بدلًا من تنمية مهارات التفكير العليا واعتمادها على الحفظ والاستظهار فضلًا عن ازدحامها بالمعلومات مع خلوها من الأنشطة التى تفيد التفكير وتميزه وتجعله إبداعيًا ونقديًا.
- أساليب التدريس التى تركز على الذاكرة والتلقين وتعوق القدرات التفكيرية لدى التلاميذ وبالتالى تعوق إبداعاتهم.
- أساليب التقويم وما يرتبط بها من أهداف وفعاليات تعمل على قياس القدرة على الحفظ والإجابات النقيضية.
- الإدارة الصعبة للمتعلم وخاصة ما يفرضه المعلم على تلاميذه من قيم وأفكار تكون ضد التفكير والنقد والإبداع.

- الشعور بالنقص والإيحاءات السلبية من قبل المعلم والتلميذ وانه ليس فى الإمكان أبدع مما هو كائن.
- قصور الإدارة المدرسية وجهل القائمين عليها وجهود تفكيرهم بل ومحاربتهم للأفكار الإبداعية.
- انعدام التشجيع، وضعف الحوافز التقليدية والتربية الإبداعية وممارسات كل منهم.

دور التاريخ فى تنمية مهارات التفكير العليا: -

تنص أهداف التاريخ فى مراحل التعليم العام بصفة عامة على تنمية القدرة على التفكير وتوظيفه فى حل المشكلات والاهتمام بتعليم الفرد استنتاج الحقائق والمعلومات وتحليلها ونقدها، وتنمية القدرة على التعبير والمناقشة العلمية والمشاركة فى الحوار، ولتحقيق هذه الأهداف لابد من محتوى يتمثل فى المقررات الدراسية فى مجال التاريخ واستراتيجيات حديثة ومعلم ان لم يكن مبدعًا فعلى الأقل لديه اتجاه موجب نحو الإبداع، وخاصة انه زاد اهتمام مؤخرًا بتطوير مادة التاريخ فى ضوء فلسفة الإبداع حيث أن طبيعتها ومحتواها يمكن من خلال تنمية الإبداع ومهاراته أكثر من المواد الاخرى، وليس المحتوى وحده المسئول عن تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب ولكن معلم التاريخ مسئول عن القيام بتنفيذ أساليب تدريس تنمى مهارات التفكير العليا لطلابه كذلك ومن الضرورى ان يقدم معلم التاريخ أساليب جديدة ومتميزة، ويحفز طلابه على الاستنتاج والتفسير وإدراك العلاقات.

وأشارت احدى الدراسات إلى أمثلة يمكن أن يسترشد بها معلم التاريخ لتنمية مهارات التفكير العليا ومنها:

- عند تناول الأحداث فى القصص والروايات التاريخية لا تترك كما هى بل يطلب من الطلاب ان يستنبطوا النتائج والنهايات.
- عند تناول حادثة تاريخية يسأل ماذا كانت أسبابه.

- عرض الروايات المتعلقة بالحادثة التاريخية بموضوعية ثم يطلب من الطلاب ان يرجح احدهما مع ذكر الأدلة.
- عند تناول ادوار القادة السياسيين يسأل الطلاب هل دوافع القادة السياسيين كانت ذاتية شخصية أو وطنية.
- ماذا تنصح القائد السياسى فى تصرفه فى الحادثة التاريخية محل الدراسة ؟
- ماذا تتوقع إذا لم تحدث حادثة تاريخية معينة لبقية سير الأحداث / مثال: ماذا يحدث لو لم يتم اغتيال (السير لى ستاك) ؟
- عند عرض المعلم لحادثة تاريخية يروى الظروف الموضوعية التى مهدت لحادثة معينة ولا يذكر الحادثة بل يطلب من الطلاب أن يكتبوا سيناريو لما يمكن أن يحدث، ثم يقابل ويقارن ما كتبه الطلاب بما حدث بالفعل ويراجع مع طلابه أسباب اتفاق أو اختلاف أفكارهم عن الأحداث التاريخية.
- يجب اكتساب الطلاب مهارة نقد الروايات التاريخية من حيث تطابقها مع الأحداث التاريخية

دور المعلم فى تنمية مهارات التفكير العليا: -

يمكن للمعلم أن يشجع على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلابه بحيث لا يقيد إجابات طلابه بأنها صحيحة أو خاطئة، وهذا ينعكس على إجابات الطلاب، وذلك لأنهم قد يسعون إلى عدم التعرض لغضب المعلم، ويقوموا بالإجابة التى ترضى المعلم، وهذا ما يؤدى إلى عدم تنمية مهارات التفكير العليا، ويجب على المعلم بصفة عامة ـ ومعلم التاريخ بصفة خاصة ـ ان يتمكن من المهارات التى تؤهله لتنمية مهارات التفكير العليا بين طلابه منها:-

١- احترام أسئلة الطلاب الغير عادية.

٢- احترام الأفكار التخيلية الغير عادية.

٣- تنمية القدرة على التحليل والتركيب.

٤- يوضح لطلابه أن كل الأفكار ذات قيمة.

٥- يعطى الفرصة لطلابه لممارسة شئ ما بدون خوف.

٦- تشجيع الطلاب على أن يفحصوا الروايات التاريخية بعين ناقدة

٧- أن يكون الطلاب أكثر وعى لتنوع وجهات النظر فى الوقائع والأحداث التاريخية

٨- يسمح للطلاب بتحليل مشكلات الحياة الواقعية والمعقدة

٩- مساعدة الطلاب على اكتساب مهارة النقد والمناقشة وإصدار الأحكام.

١٠- تشجيع الطلاب على تنويع الأفكار فالمعلم الجيد هو الذى يطرح تساؤلات كما يلى:

أ- ما ذا يمكن أن يحدث لو.....؟

ب- ما أهم البدائل التى تقترحها.....؟ وكذلك اقترحت احدى الدراسات للمعلم ما يلى:

١- مراعاة القواعد السيكولوجية فى طرق التدريس وفى معاملة الطلاب والابتعاد عن أساليب الشدة والقسوة والعنف والعقاب البدنى أو التدليل والقومى واحترامه لهم واهتمامه بهم.

٢- إثارة المشكلات وقضايا تتحدى تفكير الطلاب وتثير اهتماماتهم نحو التفكير والبحث والتنقيب وجمع البيانات والمعلومات وفرض الفروض وإجراء التجارب والملاحظة والتخيل والتنبؤ والاستنتاج.

٣- التركيز على الأنشطة المفتوحة النهاية Open Ended Activites فقد تسمع الأنشطة مفتوحة النهاية للطالب للتعرف على الصفات والخصائص ـ مثلًا ـ وذلك من خلال توفيرها.

٤- التركيز على الأسئلة المفتوحة التى ليس لها إجابة محددة مما يشجع الطلاب على التفكير الحر.

٥- تشجيع الطالب على النشاط والبحث والتجريب فى جو يسوده الحرية والنظام

٦- تشجيع على طرح الأسئلة

٧- الربط بين العناصر المتباعدة

٨- إعطاء تغذية راجعة مستمرة لتدعيم ثقة الطلاب بأنفسهم

ويمكن الإشارة إلى أن التدريس التاريخ لابد أن يكون فى بيئة أبداعية تتميز بالخصائص التالية:-

- لها فلسفة محددة وواضحة وديمقراطية ومثيرة للتفكير.
- ثرية بمصادر التعليم ـ تتنوع أساليبها.
- يسود بها جو الجراءة والقيادة واتخاذ القرار

فالفصل المصير للإبداع يتميز بخصائص هى:

- المناخ الصفى المشجع والمثير.
- المعلم لا يحتكر وقت الحصة.
- التعامل الصفى أساسه الطالب.
- أسئلة المعلم ذات مستويات معرفية عالية
- ردود فعلا لمعلم مع طلابه تثير التفكير.
- تحفز الطالب على البحث عن المعرفة.

مراجع الفصل الثالث

(١) ذوقان عبيدات، وسهيلة أبو السميد: **استراتيجيات التدريس فى القرن الحادى والعشرين ـ دليل المعلم والمشرف التربوى**، مركز ديبونو لتعليم التفكير، ٢٠٠٥، ٣٤٥.

(٢) مسعد محمد الديب: **القصة التاريخية الإسلامية فى مصر، دراسة تحليلية نقدية مقارنة**، دار الأمين، ١٩٩٨.

(٣) حمدى السكوت: **الرواية العربية ببلوجرافيا ومدخل نقدى ١٨٦٥ ـ ١٩٩٥ م**، قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، المجلد الأول، مقدمات ومدخل نقدى، ٢٠٠٠م.

(٤) محمد حلمى القاعود: **الرواية التاريخية فى أدبنا الحديث، دراسة تطبيقية، كتابات نقدية**، العدد١٣٩، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أكتوبر ٢٠٠٣م.

(٥) المجلس الأعلى للثقافة: المشهد الروائى العربى ـ ملتقى القاهرة للإبداع الروائى العربى، ١٧ إلى ٢٠ فبراير ٢٠٠٨م.

(٦) شحاتة العريان: صلاح عيسى روائى الحكايات الحقيقية ريا وسكينة روائيا وثائقيًا، **مجلة الثقافة الجديدة**، العدد ٢١٢، مارس ٢٠٠٨، ٢٤.

(٧) بهاء طاهر: **خالتى صفية والدير**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩١.

(٨) صلاح عبد الصبور: **نبض الفكر- قراءات فى الفن والأدب**، تقديم عز الدين إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.

(٩) مجيد طوبيا: **عذراء الغروب ودوائر عدم الإمكان**، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦.

(١٠) خليل حسن خليل: **الوسية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣.

(١١) مراد عبد الرحمن مبروك: **العناصر التراثية فى الرواية العربية فى مصر**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٩.

(١٢) عبد المحسن طه بدر: **تطور الرواية العربية الحديثة فى مصر**، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.

(١٣) حمدى السكوت: **المشهد الروائى العربى** ـ المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠، ١٠٤ - ١٠٨.